مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

# العراق
## في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

ليس للولايات المتحدة سوى خيارات محدودة في العراق

هل يجب تقسيم العراق؟

هل سيتجزأ العراق إلى ثلاثة أقسام؟

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

السنة الثانية

العدد ((٨٧))

الثلاثاء / ١٩ / ٨ / ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/١٩١﴾

## في هذا العدد


الافتتاحية

- المبالغة المتعمدة بقدرات «داعش» العالمية | ٣

مقالات استراتيجية

- ليس للولايات المتحدة سوى خيارات محدودة في العراق | ٤
- هل يجب تقسيم العراق؟ | ٧
- أبو بكر البغدادي: قوة الدفع في الدولة الإسلامية | ٩
- هل سيتجزأ العراق إلى ثلاثة أقسام؟ | ١٢
- أزمة النازحين في العراق تعاود الظهور من جديد | ١٥
- التحذير القاتم القديم من الخلافة الجديدة | ١٧
- تهديد داعش يتجاوز حدود العراق | ١٩

متابعات إعلامية بمناسبة أحداث الموصل | ٢١


## هيئة التحرير


رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د. حيدر حسين آل طعمة

د. علي أحمد فارس

حيدر رضا محمد

حسين باسم عبد الأمير

مؤيد جبار حسن

لقاء حامد عباس

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الالكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد


العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [٨٧]

# المبالغة المتعمدة بقدرات "داعش" العالمية

ننشر في عددنا هذا مقالين حول تقسيم العراق وكما ذكرنا في الأعداد السابقة بأن هناك موجة من المقالات صدرت بعد أحداث الموصل تناولت هذا الموضوع، الذي تم التخطيط له جيداً وكما هو معروف نظّر له ومنذ سنوات طويلة شيخ المستشرقين «برنارد لويس» ألا وهو تقسيم دول المنطقة إلى دويلات مجهرية صغيرة لاتشكل خطراً استراتيجياً على إسرائيل أولاً، ولا تستطيع فرض شروطها على الشركات النفطية العملاقة ثانياً. ففي مقال «**هل يجب تقسيم العراق؟**» المنشور في صحيفة التلغراف البريطانية نلاحظ الدعوة الصريحة لتقسيم العراق بحجة التخلص من ويلات الحرب الأهلية والتبعات المهولة للنزوح الجماعي للسكان. وفي مقال «**هل سيتجزأ العراق إلى ثلاثة أقسام؟**» الذي كتبه أحد مدراء وكالة الاستخبارات الأمريكية «جون ماكولين» نلاحظ أنه يتوقع تشظّي العراق - وفق المعطيات الحالية على الأرض - إلى ثلاثة أقسام: كردي وسني وشيعي.

وننشر في هذا العدد ثلاث مقالات حول كيفية تصوير الدولة الداعشية للقارئ الغربي وكيف يشوهون سمعة الدين الإسلامي الحنيف لدى الرأي العام الغربي وكيف يبالغون بقدرات هذا التنظيم بشكل متعمد ومخطط له مسبقاً. ففي مقال «**أبو بكر البغدادي: قوة الدفع في الدولة الإسلامية**» المنشور في موقع معهد واشنطن الذي يمثل مصالح وآراء اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، نلاحظ التعريف الدقيق بأبي بكر البغدادي وتاريخه وسيرته الشخصية وكل هذا يأتي في سياق الدعاية العالمية المنظمة والمبالغة بها للتنظيم ودولته المزعومة وتسويقه دولياً، في إطار صناعة العدو البديل للاتحاد السوفييتي الذي تحتاجه الولايات المتحدة وفقاً لنظرية «**صموئيل هنتغتون**» المطروحة في كتاب «**من نحن؟**». وفي مقال «**التحذير القاتم القديم من الخلافة الجديدة**» المنشور في صحيفة «**لندن ايفيننغ ستاندرد**» الصهيونية نلاحظ كيف يشوهون سمعة الإسلام والمسلمين، أذ يدعي أنه [**كانت الخلافة الأصلية لا تختلف كثيراً عن هذه الحالية إذا ما نظرنا إليها في بداية نشوئها على أي حال، حيث كان الخليفة الأصلي أيضاً يقود مجرد بضعة آلاف من المتعصبين، بدأوا يتسللون من الصحراء العربية في العام ٦٣٠ ميلادي، يغذيهم دينهم الجديد الإسلام**]. وفي مقال «**تهديد داعش يتجاوز حدود العراق**» نلاحظ المبالغة والتهويل المتعمد بقدرات التنظيم وخطره الذي يطال العالم كله.

وننشر مقالة تتعلق بمشكلة النازحين التي يريدون من خلالها **التطهير العرقي والديني لإنشاء أقاليم منسجمة سكانياً**، إن مشاهد تقديم المساعدات الدولية للنازحين تذكرنا بالمثل الشعبي القائل «**يقتل القتيل ويمشي في تشييع جنازته**»، فهم الذين أوجدوا هذه المشكلة في باطن الأمر ولكن ظاهرياً نراهم يسرعون بتقديم المساعدات الإنسانية ولايبخلون بها.

وأخيراً نلاحظ في مقال «**ليس للولايات المتحدة سوى خيارات محدودة في العراق**» - الذي كتبه أحد المسؤولين السابقين في البيت الأبيض - الربط بين المساعدات الأمريكية لمواجهة داعش وتغيير سياسة الحكومة المركزية باتجاه **منح امتيازات أكثر للأكراد والسنة لتأسيس الأقاليم التي ستمهد للتقسيم**، وهذا ما لاحظناه يتكرر في مقالات سابقة، الأمر الذي يكشف التوجه الاستراتيجي الأمريكي المخطط له مسبقاً.

العدد [٨٧]

# ليس للولايات المتحدة سوى خيارات محدودة في العراق

الكاتب: ستيفن سايمون/زميل بارز في معهد الشرق الأوسط ومدير سابق لعلاقات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في البيت الأبيض
معهد الشرق الأوسط - ٢٠١٤/٦/٢٤

ترجمة وتلخيص: د. علي أحمد فارس

**ستتركز نشاطات إدارة أوباما على مجموعة من الأمور الهامشية: مثل جمع المعلومات (غالباً لأغراض الاستهداف)، وإضعاف داعش من خلال الهجمات المركزة، وتقوية وحدات القوات المسلحة العراقية، وتكثيف عمليات نقل الأسلحة وتقوية الحلفاء المعرضين للخطر مثل الأردن، وإذا ما تطورت السياسة العراقية باتجاه انتهاج سياسات أكثر شمولية لكل المكونات، فعندها ستزداد الخيارات الأمريكية**

عندما حاول القادة العسكريون الأميركيون عام ٢٠٠٦ تحديد أفضل طريقة لمواجهة التمرد المتنامي برزت وجهتي نظر رئيستين من هذا الجدل:

أحد المداخل، والذي أصبح سياسة للسنة اللاحقة، أخذ شكل الموجة أو الاندفاعة (surge) (زيادة في عدد القوات العسكرية مترافقة مع طرق جديدة في استخدام هذه القوات). وهذا المدخل ارتبط بشكل وثيق بالجنرال دايفد باتريوس وسمي مواجهة التمرد (Counter-Insurgency) والذي اقتبسه من مدرسة القيادة والأركان العامة في فورت ليفنوورث. فهو كان هناك قائد للمدرسة حيث أشرف على صياغة كتيّب قتالي جديد يتضمن مقاربته هذه حول الحرب في العراق وبعد ذلك أفغانستان. **وهذا الكتيّب استفاد من الدروس المستنبطة من الحملات القتالية لمواجهة التمرد إبان العصيان المسلح في الفلبين قبل الحرب العالمية الأولى مروراً بالحروب الفرنسية والأمريكية في فيتنام من الخمسينيات وحتى أواسط السبعينيات من القرن الماضي.** لقد استند هذا المدخل الجديد على خبرات قديمة، وعلى مبدأ أولوية تأمين السكان، وإضعاف جاذبية التمرد وتعزيز مصداقية الحكومة العراقية الجديدة عبر زيادة قدرتها على الإدارة والحكم.

الجنرال باتريوس خلال جلسة استماع في مجلس الشيوخ

المدخل الآخر قدمه الجنرال الذي سبق باتريوس في العراق وهو جورج كايسي. باختصار صمم هذا المدخل لتقليل القوات العسكرية الأمريكية وعملياتها بأقصى سرعة ممكنة، مع

نقل المسؤوليات الأمنية إلى الحكومة العراقية والعمل على تحسين قدرتها في تحقيق الأمن من خلال التدريب والاستشارة. ورغم أن الجنرال كايسي نفسه كان يعتقد بأن هذه هي الطريقة الوحيدة المجدية للولايات المتحدة في العراق، فإن حقيقة إصرار وزير الدفاع دونالد رامسفيلد على أن مدخل كايسي ليس لديه الكثير من مساحات المناورة بكل الأحوال. ومع تصاعد العنف من عام ٢٠٠٦ إلى صيف عام ٢٠٠٧ أصبح الموقف يبدو يائساً، مما حفز إدارة الرئيس بوش - ووزير الدفاع الجديد - للبحث عن بدائل لوضع استراتيجية تبدو يوماً بعد آخر غير قابلة للتصديق. **تم إبدال كايسي بالجنرال باتريوس ووضع ٢٥ ألف من المقاتلين الأمريكان الذين اقترحهم باتريوس على أهبة الاستعداد للتحرك.** ومع مراجعة الجدال المستمر وفي الوقت نفسه النظر إلى الغزو الحالي «للدولة الإسلامية في العراق والشام» «داعش» للعراق، تبدو حجج كلا الطرفين قوية ووثيقة. فباتريوس كان محقاً بقدر تعلق الأمر بفكرة أن العنف المتزايد الذي يغمر المجتمع العراقي في هذه المدة يمكن أن يتراجع فقط من خلال زيادة عدد القوات الأمريكية داخل المدن العراقية وحماية السكان - خصوصاً القادة المحللين - مما يعمق الفجوة بين الجهاديين والعراقيين الآخرين وتكليف القوات الأمنية العراقية بأداء المهام المدنية الأساسية والتي تُدعم في غضون ذلك من قبل القوات الأمريكية. ويتم استخدام هذا النهج ما دامت القوات الأمريكية متواجدة بعدد كافٍ ومنتشرة في كل مكان. ورغم أن هناك فكرة بأن هذا العمل سيوفر مساحة للعمل أمام الحكومة العراقية بقيادة نوري المالكي، إلا أن الصحفي توم ريكس استدرك بأن باتريوس كان يرى هذا المدخل على أنه الهدف النهائي لتدخل القوات الأمريكية.

ولكن كايسي كان محقاً أيضاً، فهو لم يكن جامداً جداً تجاه فهم فكرة باتريوس حول تقنيات مواجهة التمرد. في الواقع إنه وضع أكاديمية مواجهة التمرد في العراق للقادة الأمريكان وضمن ذلك تجاربه حول كيفية مواجهة التمرد. ولكنه في فهم السياسات العراقية كان أكثر دهاءً من باتريوس. فمن منظور كايسي إن الشرط الذي لا غنى عنه في مواجهة التمرد كما عرف من خلال العقيدة الجديدة - والحكمة القديمة - هو أن القوة الخارجية عليها أن تشن الحملات لصالح الحكومة الشرعية أو على الأقل لصالح الجهة التي ستكون لها الشرعية في إدارة البلد على المدى البعيد. ووفق هذا المنظور فإن حكومة المالكي لم تكن تناسب تماماً هذا المشروع. وبالنسبة له لم تكن الحكومة مصدراً وطنياً للسلطة التي تنشد الشرعية ولكن كانت مجرد ميليشيا أخرى تحصر اهتماماتها الضيقة بحرب أهلية طائفية. وإذا لم يكن هناك

احتمال بأن زيادة أعداد القوات الأمريكية ممكن أن توفر الظروف التي تجعل حكومة المالكي تبني علاقات جيدة بين الطوائف وتوصل الخدمات إلى جميع قطاعات المجتمع العراقي بعدالة، فعندها لا يمكن تبني هذا المنطق.

والخروج لن يزيد من توريط الولايات المتحدة مع حكومة المالكي الطائفية وذلك يعطي للجيش كمؤسسة المزيد من الراحة المطلوبة. كما أن كايسي أخذ بجدية مسألة أن مواجهة التمرد تصبح على الأمد الطويل عقيدة تفرض الالتزام بالتدخل في أي تمرد آخر يحصل. وبذلك فإن كايسي يسترجع الصورة التي قدمها **تي أي لورانس** حول عمليات مواجهة التمرد وكما شخصها باقتدار خبير مواجهة التمرد **جون نايجل** بأنها «تناول الحساء بالسكين» بمعنى إطلاق فكرة المدة التي يستغرقها تناول الحساء بالسكين فقط. **لا يعتقد كايسي أن الأمريكان لديهم هذا النوع من الصبر.**

وهناك مسألة أخرى عند تقديم الكتيّب الجديد من قبل خبراء ليفنوورث **فقد أكدوا على حاجة مواجهة التمرد لفصل المتمردين عن السكان وعزلهم وبعدها إذا سار كل شيء وفق الخطة يتم القضاء عليهم.** ومع مراقبة الأحداث في العراق خلال تلك السنة طرح من قام بصياغة هذه الخطة على أنفسهم سؤالاً يرتبط فيما إذا كان هذا الجانب من مدخل يمكن تطبيقه على المتمردين الذين يتّسمون بالعناد الكبير تجاه عقيدة دينية عنيفة بحيث يصعب تملقهم أو الضغط عليهم أو إغراؤهم لتحقيق هذا البرنامج. **وطبقاً لهذه الظروف الصعبة يمكن القول بأن خيارات الولايات المتحدة حول الاستجابة للغزو الداعشي للعراق محدودة جداً. ومن دون وجود أعداد كبيرة من القوات العسكرية على الأرض العراقية فإن حماية السكان غير ممكنة أبداً. وهذا بدوره يجعل من الصعب فصل العراقيين العاديين عن المسلحين. إن الإطار الايديولوجي وعمق الالتزام بين أعضاء داعش يعني بأن جهود القضاء عليهم لن تكون سهلة. وأخيراً هناك معنى أكيد لمنظور كايسي حول حكومة المالكي: فهي تعمل كفصيل طائفي وليس كحكومة تبحث عن الشرعية الواسعة.**

لذلك فإن إدارة أوباما ستتحدد نشاطاتها على مجموعة من الأمور الهامشية: مثل جمع المعلومات (غالباً لأغراض الاستهداف) وإضعاف داعش من خلال الهجمات المركزة وتقوية وحدات القوات المسلحة العراقية وتكثيف عمليات نقل الأسلحة وتقوية الحلفاء المعرضين للخطر مثل الأردن. وإذا تطورت السياسة العراقية بحيث تنتج سياسات أكثر شمولية لكل المكونات عندها ستزداد الخيارات الأمريكية.



رابط المقال: http://goo.gl/h01ABe

العدد [٨٧]

# هل يجب تقسيم العراق؟

الكاتب: دانيال حنان/مؤلف كتاب "كيف نبتكر الحرية" وهو يتحدث الفرنسية والإسبانية ويحب أوربا ولكنه يعتقد بأن الاتحاد الأوربي جعل الناس أكثر فقراً وأقل ديمقراطية وحرية
صحيفة التلغراف البريطانية - ٢٠١٤/٦/١٩

ترجمة وتلخيص: د. علي أحمد فارس

**كم من الاضطراب والرعب والخوف والتمرد كان يمكن أن يتجنبه العراق لو كان قد تم تقسيمه عام ٢٠٠٣ أو حتى أفضل من ذلك عام ١٩٢٠، ويجب النظر إلى نتائج عدم التقسيم، فالحروب الأهلية قادت ٢,١ مليون عراقي و١,٤ مليون سوري إلى المنفى، فإلى أي حد يمكن أن تسوء الأمور أكثر من ذلك حتى نفكر ببديل آخر؟**

إن تكاملية الدول الأوربية تخبرنا بأنها كانت الحلم المستقبلي لما بعد القومية. فالوطنية التي يتمسكون بها تمثل شوفينية لا عقلانية وخطيرة. والدول القومية طبقاً لمقولة (أصدقائنا القدامى) هي من بقايا الماضي. علينا أن نتجاوز ولاءاتنا العشوائية للوحدات اللغوية أو التاريخية. بشكل عام لا تعاني كثيراً حتى تجد مكاناً ليست به وطنية، إذ تغيب بها الولاءات القومية أو القبلية أو الطائفية. المعلقون الغربيون الذين يتابعون أزمة العراق بالغوا في تقييم دور بلدانهم. فأولئك الذين دعموا الحرب ألقوا اللوم على انسحاب القوات الأمريكية من العراق أما الذين وقفوا بالضد من الحرب ألقوا باللائمة على الغزو من الأساس. ولكن المسألة لا تتعلق بنا دائماً. نعم هناك جزء صغير من الحقيقة على كلا الجانبين: فالإطاحة بصدام قادت إلى الظروف الحالية بشكل غير مباشر، وفي الوقت نفسه قد لا تكون لداعش القدرة على تحقيق تقدمها العسكري ولا أن تحصل على قوات متحالفة معها في المثلث السني (أنا أكتب بوصفي أحد مناهضي الحرب على العراق) عند بقاء القوات الأمريكية. ولكن المشكلة الأساسية هي ليست في وجود أو غياب القوات الغربية بل في الطبيعة المركبة للدولة العراقية.

فلو جعلنا الأمر يدور حولنا فقط (جعل الأمر متعلق باتفاقية سايكس بيكو) والتي جمعت الولايات العثمانية سابقاً (الموصل والبصرة وبغداد) معاً لجمع منطقتين غنيتين بالنفط مع منطقة ثالثة فقيرة ليس إلا. ومع إفتقار الدولة الجديدة للتجانس العرقي أو الديني فقد انحدرت مباشرةً إلى مستوى الاستبداد. ورغم أني ما زلت أقول إن صدام على الأقل أبقى المنطقة

آمنـــة ولكن البعث ثبـــت دكتاتوريته باستخدام العنف المستمر ضد الكرد

والشيعة والملكيين والشيوعيين وأي جماعة تقف بطريقه. ومع فقدان الحس المشترك بالهوية ومع عدم وجـــود ولاء للمؤسســـات الحكومية، جمّع العراقيون أنفسهم حول القبيلة والطائفة بحيث لم ينظروا لمعارضيهـــم على أنهم مواطنون ولكن كأعداء. وهذه التهمة نفسها يمكن توجيهها لجميع المكونات تقريباً: فكل طرف يرى أن الســـلطة تجعله فائزاً بكل شـــيء وبخـــلاف ذلك فعليهم مواجهة مشـــكلة الضعف. وهذا التحليل نفســـه يمكن أن يطبق على ســـوريا أيضـــاً التي تُحكم أيضاً من قبل السيطرة العســـكرية للأقلية، ولا نجد أي اختلاف في ديناميكية العمل في البلدين ســـوى أن العرب السنة كانوا السادة في العراق والتابعين في ســـوريا. على الفدراليات الأوربية أن تنظر إلى هذه الأماكـــن قبل أن تفقد فضائل الوطنية للأبد. فالوطنية هي ما تجعلنا نتصرف دون أنانية وندرك التزام الأفراد من حولنا، وهي ما يجعلنا نقبل بنتائـــج الانتخاب عندما نصوت للخاســـر ونقبل بدفع الضرائب لدعـــم الغرباء ونطيع القوانين التـــي لا نتفق معها. ولو أبعدت هذه الأفكار عنك فعلى ماذا ســـتحصل ... طبعاً ليس بالضرورة، تحصل علـــى العنف الطائفي كما في ســـوريا والعراق، ولكن قد تحصل على انهيار الحكومة المسؤولة. فكم من الاضطراب والرعب والخوف والتمرد كان يمكن أن يتجنبه العراق لو قُسّـــم وفق الإثنية عام ٢٠٠٣ أو حتى أفضـــل من ذلك عام ١٩٢٠ (إذا لم تعجبك كلمة الإثنيـــة ethnographic يمكـــن إبدالها بكلمة الديمقراطيـــة democratic فهـــي ترقى لتكون بالمعنى نفسه). إن فكرة التقسيم تُرفض من قبل العديد من النقاد. ولكن ماذا يقولون عن يوغسلافيا وإيرلنـــدا أو الهند وغيرها؟ وأنا أتســـاءل: في يوغسلافيا التقسيم المتفق عليه مسبقاً كان يمكن أن يؤدي إلى تقسيم الحدود دون حصول حرب. طبعاً ســـوف لن نعلم ذلك أبداً، ولكنها ملاحظة مهمة جداً، فأغلب التقســـيمات حصلت بشـــكل ودي من تشيكوسلوفاكيا إلى الفيدراليات الهندية الغربية. وفي الوقت نفسه يمكن النظر إلى نتائج عدم التقسيم. فالحروب الأهلية قادت ٢,١ مليون عراقي و١,٤ مليون ســـوري إلى المنفى. فإلى

أي حد يمكن أن تسوء الأمور أكثر من ذلك حتى نهتم ببديل آخر؟

رابط المقال: http://goo.gl/XjEhT0

العدد [٨٧]

# أبو بكر البغدادي: قوة الدفع في الدولة الإسلامية

الكاتب: هارون زيلين / زميل ريتشارد بورو في معهد واشنطن، ومؤسس موقع Jihadology.net
معهد واشنطن

معهد واشنطن - ٢٠١٤/٧/٣٠

**في أعقاب الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣، أسس البغدادي مع بعض شركائه «جماعة جيش أهل السنة والجماعة» التي كانت نشطة في سامراء وديالى وبغداد. وشغل منصب رئيس هيئة الشريعة في هذه الجماعة، واحتجزته قوات الائتلاف بقيادة الولايات المتحدة في شباط وحتى كانون الأول ٢٠٠٤، لكنها أطلقت سراحه لأنها لم تعده تهديداً رفيع المستوى**

في الخامس من تموز/يوليو، خرج أبو بكر البغدادي المعروف من قبل داعميه بـ «الخليفة إبراهيم» من الظل وكشف عن وجهه للمرة الأولى، وذلك في خطبة الجمعة في مدينة الموصل في العراق. ومع أن صوره كانت قد تسربت في وقت سابق، إلا أنه لم يظهر على العلن في السنوات الأربع الماضية منذ أن أصبح زعيم الجماعة الجهادية التي كانت تُعرف آنذاك باسم «الدولة الإسلامية في العراق» (الإسم السابق لتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» [«داعش»]، ثم «الدولة الإسلامية»).

ولم يصدِر البغدادي قبل نيسان/أبريل ٢٠١٣ الكثير من الرسائل الصوتية. وكان بيانه الخطي الأول تأبيناً لأسامة بن لادن في أيار/مايو ٢٠١١، فيما أُصدر أول تسجيل صوتي له في تموز/يوليو ٢٠١٢ وتوقع فيه انتصارات مستقبلية لـ «الدولة الإسلامية». لكن منذ بدء تمرد الجماعة قبل ١٥ شهراً، ازدادت الإنتاجات الإعلامية للبغدادي، وازداد كذلك حجم المعلومات المحددة عن خلفيته.

## سلالة النبي

في تموز/يوليو ٢٠١٣، كتب المفكر البحريني تركي البنعلي، مستخدماً اسماً مستعاراً هو أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري، سيرة حياة البغدادي. وكان الهدف من ذلك، جزئيًّا، تسليط الضوء على تاريخ عائلة البغدادي، التي تدعي أن البغدادي كان بالفعل من سلالة النبي محمد (ص)؛ وهي من المؤهلات الرئيسة في التاريخ الإسلامي لتولي الخلافة. **وأشارت تلك السيرة إلى أن البغدادي ينحدر من قبيلة البو بدري التي كان مقرها الأصلي في سامراء وديالى،**

**شمال وشـــرق بغداد على التوالي، وعُرفت تاريخيًّا بكونها من سلالة النبي (ص).** ويتابع تركي البنعلي كذلك لافتاً إلى أنـــه قبل الغزو الأمريكـــي للعراق، **حاز البغدادي على شـــهادة الدكتوراه من الجامعة الإســـلامية في بغداد، حيث ركّز في دراسته على الثقافة الإســـلامية والتاريخ والشريعة والفقه. وكان البغدادي يلقي خطبه في مسجد الإمام أحمد بن حنبل في سامراء.**

وجديـــر بالذكـــر أن البغـــدادي لا يحمل أي اعتمادات من مؤسســـات دينية ســـنية موقرة مثـــل جامعـــة الأزهر في القاهرة أو الجامعة الإســـلامية في المدينة المنـــورة فـــي المملكة العربية السعودية. ومع ذلك، فهـــو أكثر تعمقاً في العلوم الإســـلامية التقليدية من أي من قادة تنظيم «القاعدة» في الماضي والحاضر، أي أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، حيث إنهما علمانيان؛ وكان الأول مهندساً والثاني طبيباً، وهذا ما أعطى البغدادي ثناء وجدارة وشرعية أكبر لدى داعميه.

## صعود السلم

فـــي أعقاب الغـــزو الأمريكي عـــام ٢٠٠٣، أســـس البغدادي مع بعض شـــركائه «جماعة جيش أهل السنة والجماعة» التي كانت نشطة في ســـامراء وديالى وبغداد. وشغل البغدادي منصب رئيس هيئة الشريعة في هذه الجماعة. **وقـــد احتجزته قوات الائتلاف بقيادة الولايات المتحدة في شباط/فبراير وحتى كانون الأول/ ديســـمبر ٢٠٠٤، لكنها أطلقت سراحه لأنها لم تعده تهديداً رفيع المســـتوى.** وبعد أن غيّر تنظيم «القاعدة في بلاد الرافدين» اسمه ليصبح تنظيم «مجلس شورى المجاهدين» في مطلع ٢٠٠٦، بايعت قيادة «جماعة جيش أهل السنة والجماعة» هذا التنظيم وانضمت إلى المنظمة المظلّة. وانضـــم البغدادي ضمن هذه الهيكلية الجديدة إلى لجان الشريعة. لكن بعد مدة وجيزة من إعلان التنظيم عن تغيير آخر لاسمه في أواخر ٢٠٠٦ ليصبح «الدولة الإســـلامية في العراق»، بات البغدادي المشـــرف العـــام على لجان الشـــريعة للولايـــات ضمن «الدولـــة» الجديدة وعضواً في مجلس الشـــورى الأكبر لتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق». وبعد وفاة زعيم «الدولة الإسلامية في العراق» أبي عمر البغدادي في نيســـان/ أبريل ٢٠١٠، خلفه أبو بكر البغدادي.

## مكاناً في التاريخ؟

**منـــذ اســـتلامه زمام القيـــادة فـــي «الدولة الإســـلامية»، أعـــاد البغدادي بنـــاء وتعزيز التنظيم الذي أنهكته «الصحوة» العشـــائرية السنية بدعم من خطة الزيادة في عدد القوات الأمريكية «الاندفاعة» في ذلك الحين.** ولكن

حتى الآن وبالمقارنة مع أول محاولة لـ «الدولة الإسلامية» في الحكم خلال العقد المنصرم،

يعد مستواها قد تحسّن مع أنها ما تزال عنفية، على الرغم من استمرار طرح الأسئلة حول استدامتها على المدى الطويل. ويرتبط جزء من ذلك بإرفاق عقوباتها القضائية القاسية مع نظام خدمة اجتماعية من أجل استحداث المزيد من القوة اللينة ولتطبيق سياسة الجزرة والعصا أيضاً. وبالمثل، وكدرس من «صحوة» العشائر، قامت «الدولة الإسلامية» على مدى العامين الماضيين إما باغتيال القادة الرئيسين في حركة «الصحوة» أو قبلت «التوبة» من الذين يودون الانضمام إلى التنظيم. وساهم ذلك بعدة طرق في إحباط إمكانية نشوب انتفاضة واسعة النطاق كما حدث في العقد الماضي، مع أن الشائعات تتحدث عن بعض العناصر العشائرية التي لم «تتب» وسوف تتمرد على «الدولة الإسلامية».

فضلا على ذلك، إذا نظرنا إلى المواقع التي استهدفتها «الدولة الإسلامية» من أجل السيطرة عليها أو تلك التي تسيطر عليها حاليًا، **نجد أن عدداً كبيراً منها يقع على ضفاف كل من دجلة والفرات وفي مناطق غنية بالنفط في العراق وسوريا**. إذ يدرك البغدادي وباقي قيادات «الدولة الإسلامية» أنه من خلال احتكارهم الطاقة (للاستهلاك البشري أو للأجهزة الكهربائية) فضلا على قوة التنظيم العسكرية المتنامية، فإن ذلك سيسهل تعزيز سلطة التنظيم حتى إذا كان بعض السكان لا يوافقون على مشروعه الايديولوجي. وفي حين أننا قد لا نعرف مستقبل «الدولة الإسلامية»، من الواضح أن البغدادي أعاد للمنظمة مكانتها وقادها ثانية إلى الصدارة. فهو قد تفوّق بعدة طرق على أبي مصعب الزرقاوي، مؤسس الجماعة في العقد الماضي، من حيث المكانة والموارد والإمكانات المستقبلية.

ومن المرجح أن تظهر أهميته الحقيقية بعد وفاته، لأنه كما رأينا مع تنظيم «القاعدة»، واجه أيمن الظواهري صعوبة كبيرة عندما اضطر للحلول محل بن لادن. أما في الوقت

الحالي فـ «خليفة» «الدولة الإسلامية» هو النجم الصاعد في «مشروع الخلافة».

رابط المقال: http://goo.gl/RnCEGz

العدد [٨٧]

# هل سيتجزأ العراق إلى ثلاثة أقسام؟

الكاتب: جون ماكلولين/أحد أهم جواسيس وكالة الاستخبارت الأمريكية السابقين ثم أصبح مديراً للوكالة، وهو زميل أقدم وممارس مقيم في مركز فيليب ميريل للدراسات الاستراتيجية في جامعة بول

٢٠١٤/٧/٢

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

**قد تصبح المنطقة الكردية في نهاية المطاف قواعد أمريكية، بعد أن انتزع الأكراد كركوك الغنية بالنفط وبدأوا بتصدير النفط بالفعل عبر خط أنابيب يمتد غرباً إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط، الأمر الذي سيجعل من كردستان مستقلة وثرية وأكثر أمناً، وإن إيران الشيعية أكثر انخراطاً من الولايات المتحدة في المنطقة تكره أن ترى الإرهابيين السنة يجتاحون سلطة الشيعة، لذلك نتوقع أن أي حكومة يهيمن عليها الشيعة في ما تبقى من العراق ستكون تابعة لإيران**

يذكر الكاتب في مطلع كلامه أنه ينبغي الاهتمام بما يجري في الشرق الأوسط، لأن ذلك على وشك أن يعيد رسم خارطته الحالية، العراق اليوم في خطر مما يعني أنه حان الوقت لبدء التفكير في ما ستبدو عليه الأمة إذا ما تفككت والنظر في التحديات السياسية، ثم مواجهة العالم. **وعلى الرغم من أن أفراد الطبقات العرقية الرئيسة في العراق - السنة والشيعة والأكراد - يعيشون في مناطق جغرافية واضحة المعالم عموماً ومميزة لكل طائفة، إلا أن الانفصال ليس بالأمر الهيّن كما أنه لن يهدئ الأوضاع السياسية ولن يجلب الاستقرار على المدى القريب. وبالنسبة للسياسة الأمريكية فاللغز الجيوسياسي معقد بالفعل وسوف يصبح أكثر تعقيداً إلى درجة لا تطاق.**

دعونا نوضح ما يمكن أن يحدث في كل من الجيوب الاستيطانية العرقية الثلاثة في العراق:

## استقلال كردستان

المنطقة الكردية في الشمال هي الأكثر استقراراً الآن ويذكر أن صدام حسين اضطهد الأكراد بلا رحمة، حتى أنه استخدم الأسلحة الكيميائية ضدهم عام ١٩٨٨، ونتيجة لذلك قام المجتمع الدولي بحماية المنطقة بشدة بعد حرب الخليج عام ١٩٩٠، وتم تخصيص طائرات حلف شمال الأطلسي للقيام بدوريات في الأجواء الكردية ومنع صدام عنهم، وهذا ساعد الأكراد على بناء ما أصبح الآن الجزء الأكثر انسجاماً وازدهاراً

واستقراراً في العراق مع وجود قوة قتالية فعالة هم البيشمركة. **وقد تصبح المنطقة الكردية في نهاية المطاف قواعد أمريكية. بعد أن انتزع الأكراد كركوك الغنية بالنفط وبدأوا بتصدير النفط بالفعل عبر خط أنابيب يمتد غرباً إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط، إن الحصول على النفط سيجعل من كردستان مستقلة وثرية وأكثر أمناً.**

أصبحت تركيا وبشكل مفاجئ مرحبة بإقامة دولة كردية عراقية مستقلة، ويذكر أن الحركة الانفصالية الشديدة الكردية داخل تركيا قد هدأت، كما رفع رئيس الوزراء أردوغان العديد من القيود القمعية التي كانت سابقاً على الحقوق اللغوية للأكراد وسمح لهم بالمشاركة السياسية بشكل أوسع، **إن تركيا بحاجة ماسة للنفط، وترغب بإيجاد مورد للنفط على حدودها يكون صديقاً لها.**

ومن المرجح أن تقيم الدولة الكردية علاقة دافئة مع الولايات المتحدة أيضاً حيث سبق وأن طلب الأكراد من واشنطن أسلحة ودعماً عسكرياً، **لأن الأكراد يمكن أن يفسحوا المجال لإقامة قواعد أمريكية في مقابل هذه المساعدات، وهو ما يعني موطئ قدم لواشنطن في مكان آمن آخر فضلاً على بغداد ينطلقون منه لمهاجمة القاعدة وداعش في العراق وسوريا.**

## المعتدلون السنة مقابل داعش

هذا يأخذنا إلى القطاع الرئيس الثاني: معقل السنة في غرب ووسط العراق تهيمن عليه داعش ويبدو أنها متجهة إلى فرض الشريعة في تلك المناطق، **وفي حال عارض السنة هذا التوجّه فقد نرى قريباً صراعاً على السلطة بين الإسلاميين الراديكاليين والسنة المعتدلين.** وكانت داعش قد أعلنت «الخلافة» التي تحكم بالشريعة الإسلامية، كما استولت على معظم المدن الكبرى والبنوك والمؤسسات الأخرى، وسيطرت على المراكز الحدودية مع الأردن وسوريا، العديد من السنة الذين يعارضون ايديولوجية داعش يقاتلون أساساً احتجاجاً على أسلوب العقاب الذي اتخذته حكومة المالكي ذات الأغلبية الشيعية ضدهم وليس من مصلحتهم فرض الشريعة الإسلامية. **هؤلاء المعتدلون يسعون بكل جهد إلى استعادة دورهم الفعال في الحكومة التي كان يهيمن عليها السنة إبّان حكم صدام.**

تستعد داعش في الوقت الحالي للغلبة في أي صراع من هذا القبيل، وهي تسيطر على الأسلحة والمال والحكم، وعلى الرغم من وحشيتها الصارخة والمعلنة، إلا أن أفرادها يعرفون أنه من المهم الحصول على أي دعم شعبي ويتطلب هذا توفير الخدمات الاجتماعية لذلك عمدوا إلى بذل قصارى جهدهم لإصلاح خطوط الكهرباء

وجمع النفايات وإصلاح الطرق وإعادة بناء الأسواق وإعادة الخدمات البريدية في المناطق التي يسيطرون عليها. ولكن لن يكون هناك تساهل في نهج داعش تجاه الدول المجاورة الواقعة خارج سيطرتهم فهم يهددون الأكراد والمناطق الخاضعة لسيطرة الشيعة، ناهيك عن الدول المجاورة مثل الأردن والسعودية وإسرائيل. **وإذا ما تمكنت داعش من السلطة، فهذا يعني أنها ستصبح دولة إرهابية في قلب الشرق الأوسط، وكانت قد أعلنت عن طموحها في تجاوز بن لادن من حيث الانتشار والتأثير العالمي.**

### المناطق الشيعية - الفناء الخلفي لإيران

القطعة الثالثة من العراق هي المنطقة الشيعية الممتدة من بغداد إلى الجنوب والتي تواجه أكثر مستقبل مجهول وهي معرضة لهجوم داعش وتعاني من انقسام عميق في الداخل. لا أحد يخمن ما إذا كان المالكي الشيعي يمكنه البقاء في السلطة وسنرى السياسيين الشيعة في الأسابيع المقبلة على الأرجح يحاولون تفادي الهزيمة العسكرية. **ويبقى السؤال: هل يحاول الشيعة اجتذاب السنة والأكراد إلى الائتلاف الحاكم (هذا ميؤوس منه على المدى القريب) أم سيمضون في الحكم وحدهم؟ إن إيران الشيعية أكثر انخراطاً من الولايات المتحدة في المنطقة وهي تكره أن ترى الإرهابيين السنة يجتاحون سلطة الشيعة، لذلك نتوقع أن أي حكومة يهيمن عليها الشيعة في ما تبقى من العراق ستكون تابعة لإيران.**

### لا يوجد حل حاسم

كل خيار له جانب سلبي كبير وبما أن المناطق مفككة فسوف تجد الولايات المتحدة نفسها وسط تقاطع له تفرعات مع مختلف التحالفات المربكة والأعداء. **إذا قررت الولايات المتحدة بأن هدفها الأول هو سحق داعش، فإنها ستعاني من مشكلة تتلخص في الرئيس السوري بشار الأسد، فالقضاء على داعش سيرفع الضغوط عن الأسد الذي تسعى داعش لقهره واستهداف المجموعة يعني أنه يجب على الولايات المتحدة العمل في الوقت نفسه على عزل الأسد وهي حتى الآن مترددة في ذلك.** ولعل المخطط الأكبر هو أن سعي إيران لمنع داعش من اجتياح بغداد قد يضطرها إلى تقبل تحالف مع «الشيطان الأكبر» - الولايات المتحدة. وفي الوقت الذي تسعى فيه المملكة العربية السعودية لإحباط تهديدات داعش الجديدة بالعبور إلى الأراضي السعودية، فإنها قد تتعاون مع عدوها الإيراني الإقليمي اللدود الذي تواجهه في حرب بالوكالة في سوريا، والمخيف إذا ما حدث كلا هذين الاحتمالين فإن التراجع عن هذ الوضع المشوش لن يكون خياراً ولابد من الاختيار.



رابط المقال: http://goo.gl/mbU6R0

العدد [٨٧]

# أزمة النازحين في العراق تعاود الظهور من جديد

الكاتبتان: إليزابيث فيريس/مديرة مشاركة في مشروع مؤسسة بروكينغز حول النزوح الداخلي، وفيتوريا فيديرتشي/ / باحث مساعد أقدم في مؤسسة بروكينغز
مؤسسة بروكينغز - ٢٠١٤/٧/١١

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

**مع الأوضاع القائمة في سوريا وجنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى، على سبيل المثال لا الحصر، بدأ النظام الدولي للمساعدات الإنسانية بالتعثر على الرغم من مطالبة الأمم المتحدة بـ ٣١٢ مليون دولار لدعم النازحين حديثاً في العراق الذي هو جزء من الاحتياجات العراقية الأصلية، وكل ذلك يشير إلى أن الوقت قد حان للبحث عن حلول جديدة**

مئات الآلاف من العراقيين يفرون مجدداً لمناطق أكثر أمناً بسبب الصراع العنيف، فقد نزح أكثر من ١,٢ مليون عراقي منذ اندلاع القتال في الأنبار بين المسلحين السنة والجيش العراقي مع بداية العام، وهذه الحالة تفاقمت بشكل كبير بعد التقدم السريع لداعش في هذا البلد، **وللأسف، فإن هذا النزوح الجماعي يبدو أنه سيكون أكثر تعقيداً من السابق. مقاتلو داعش يتقدمون بسرعة ووحشية ويستولون على مساحات واسعة من الأراضي من أجل إقامة الخلافة الإسلامية التي تمتد من سوريا إلى العراق مستفيدين من السخط واسع النطاق بين السكان السنة المحليين، والمجموعة تخوض حرباً طائفية مفتوحة ضد الحكومة التي يقودها الشيعة في بغداد.** ولتعزيز سلطتها تطالب المسلمين بالتعهد بالولاء لحركتها، وأن يعيشوا وفقاً لتفسيرها المتشدد للإسلام، ويعلنون الجهاد الدولي.

قوات الأمن العراقية تخوض مواجهة مع هذا الهجوم العسكري الشرس سواء للدفاع عن بغداد أو لاستعادة السيطرة على الموصل وتكريت. **ولكن تصاعد العنف والقتال المفتوح وانعدام الأمن والعديد من الحواجز على الطرق يعني أن الوكالات الإنسانية الوطنية والدولية لا يمكنها أن تصل إلى المحتاجين.** وبينما الطرق البرية الرئيسة المؤدية إلى الجنوب تحت سيطرة المسلحين الآن، هناك أكثر من ٣٠٠٠٠٠ عراقي من محافظة نينوى وديالى وصلاح الدين لجأوا إلى كردستان المجاورة. وهذا العدد يضم العديد من العرب السنة - الموالين للحكومة - وجزء كبير من الأشخاص النازحين إلى المنطقة الكردية ينتمون إلى مختلف الأقليات العرقية والدينية في شمال العراق مثل المسيحيين والتركمان الشيعة والشبك والأيزيديين. معظم الأقليات تخاف العودة إلى مناطقها الآن بعد أن أطلقت داعش حملة التطهير العرقي، ففي بلدتي تلعفر والبشير، على سبيل المثال، ذكرت المجموعة أنها قامت بإعدام الأقليات ودمرت أماكن العبادة الشيعية ونهبت البيوت وكذلك اغتصبت النساء وفرضت

الزواج القسري عليهن.

**الأزمات المتكررة خلقت مجموعات من المشردين داخل العراق، والحقيقة أن الأزمة الحالية فاقمت من أثر الموجات السابقة من التشرد، سواء داخل العراق أوفي المنطقة ككل.** وهناك أكثر من مليون عراقي نزحوا بسبب العنف عام ٢٠٠٦ ولم يجدوا حلولاً لمشكلاتهم، هذه الموجات من النزوح تعقد الحلول في المنطقة على نطاق أوسع. **الشرق الأوسط له تاريخ طويل من التشرد، وهناك مئات الآلاف من العراقيين تمكنوا من الفرار إلى البلدان المجاورة في الماضي، وعدد قليل منهم من المرجح أن يجد الأمان والسلامة في سوريا التي مزقتها الحرب، أو الأردن الغارقة بأعداد اللاجئين.**

في داخل كردستان العراق، بدأت السلطات بفرض قيود أمنية مشددة عند نقاط التفتيش مع الحكومة المركزية. **العائلات فقط أو من لديهم كفيل مقيم يسمح لهم بالعبور إلى الأراضي الكردية عادة مع تصريح إقامة لمدة سبعة أيام.** وكثير من الرجال غير المتزوجين تجري إعادتهم بل إنهم يكافحون من أجل دخول المنطقة بغية الطيران جنوباً إلى البصرة من مطار أربيل. **في منتصف حزيران، وبعد انسحاب الجيش العراقي، سيطرت قوات البيشمركة الكردية على مدينة كركوك المتنازع عليها ومناطق واسعة في ديالى والموصل وتم توسيع الأراضي الكردية بنسبة تصل إلى ٤٠٪، ومسعود البرزاني يدعو الآن لإجراء استفتاء على استقلال هذه المناطق عن بغداد.**

يفعل البيشمركة ما بوسعهم لحماية المدنيين من هجمات الجهاديين، لكن السكان في هذه المناطق المتنازع عليها محرومون في كثير من الأحيان من الخدمات الأساسية والمساعدة. وقد تعهدت الحكومة المركزية بتوفير ٣٠٠٠٠٠ دينار عراقي (٢٥٠ دولاراً) للعائلات النازحة في الأشهر الستة المقبلة، ولكن المواجهة السياسية مع كردستان والحكومة المركزية على صادرات النفط ودفع الرواتب ومستقبل كركوك تشير إلى أنه من المستبعد أن يتم هذا الدعم قريباً.

وعلى الصعيد الدولي، فإن تشريد مليون شخص في غضون أشهر قليلة عادة ما يؤدي إلى التكاتف والتعاون للاستجابة لهذه الحالات الطارئة، ولكن مع الأوضاع القائمة في سوريا وجنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى، على سبيل المثال لا الحصر، **بدأ النظام الإنساني الدولي بالتعثر على الرغم من مطالبة الأمم المتحدة بـ ٣١٢ مليون دولار لدعم النازحين حديثاً في العراق الذي هو جزء من الاحتياجات العراقية الأصلية، وكل ذلك يشير إلى أن الوقت قد حان للبحث عن حلول جديدة.**

تعهدت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة بدفع ٥٠٠ مليون دولار للأمم المتحدة ليتسنى لها أن تفعل الكثير لمعالجة الأزمة الإنسانية الحالية ومساعدة الحكومة العراقية عن طريق الموظفين ذوي الخبرة، وتبقى هناك حاجة ملحة إلى الدعم العملي وليس مجرد كلمات لمساعدة البلاد على مواجهة هذه الأزمة.



رابط المقال: http://goo.gl/IsBgtL

العدد [٨٧]

# التحذير القاتم القديم من الخلافة الجديدة

الكاتب: إيان موريس
لندن ايفيننغ ستاندرد - ١/٧/٢٠١٤
ترجمة وتلخيص: حسين باسم

**كانت الخلافة الأصلية لا تختلف كثيراً عن هذه الحالية إذا ما نظرنا إليها في بداية نشوئها على أي حال، إذ كان الخليفة الأصلي أيضاً يقود مجرد بضعة آلاف من المتعصبين، بدأوا يتسللون من الصحراء العربية في العام ٦٣٠ ميلادي، يغذيهم دينهم الجديد الإسلام. إن المهمة الأولى للخليفة السني هي قتل الشيعة، وهكذا ذهب أبو بكر البغدادي في حالة من الهياج تتجلى في بتر وقطع الرؤوس، وحتى اتخذت شكل الصلب أحياناً**

استهل الكاتب إيان موريس - وهو أستاذ الكلاسيكيات في جامعة ستانفورد ومؤلف كتاب «الحرب: ما هو الجيد فيها؟» - مقالته متعرضاً إلى انقضاء ثلاثة عشر قرناً، امتدت خلالها الخلافة الإسلامية من البرتغال إلى باكستان، وسيطرت على خُمس سكان العالم، وها نحن نشهد اليوم عودتها.

ثم يمضي الكاتب ويقول: ومن المسلّم به أن الخلافة كانت قد أُعلنت يوم الأحد الموافق (٢٠١٤/٦/٢٩) من قبل الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش». وهي لا تمثل سوى قيادة بضعة آلاف من المسلحين المتعصبين فقط لا يتعدون نطاق الرعاع، وبإمكان القوى الكبرى سحقها في غضون أيام قليلة إذا ما أرادت ذلك.

ومع ذلك فقد كانت الخلافة الأصلية لا تختلف كثيراً عن هذه الحالية إذا ما نظرنا إليها في بداية نشوئها على أي حال. حيث كان الخليفة الأصلي أيضاً يقود مجرد بضعة آلاف من المتعصبين. بدأوا يتسللون من الصحراء العربية في العام ٦٣٠ ميلادي، يغذيهم دينهم الجديد الإسلام. وكان بإمكان القوى العظمى في ذلك الوقت مثل - فارس وبيزنطة - أن تجهض تلك الثورة بكل سهولة فيما لو بذلوا جهوداً جادة. لكنهم لم يبذلوا أي جهد. حيث اعتقدت كل من القوى العظمى في ذلك الوقت أن التصرف سيكلفها الكثير، أو أن سحق المسلحين من شأنه أن يعود لصالح القوة العظمى الأخرى، أو أن وجهة نظر رعاياها تفضل تجنب الحرب. فتتعدد الأسباب غير أن النتيجة واحدة وهي عدم التصرف. إن أي من القوى العظمى لم تفعل أي شيء.

ثم يعود الكاتب ليعرّج على الوضع الراهن ويقول: المقاومة المحلية الحالية للمسلحين متقطعة وتسير على غير هدى وببساطة فقد ذابت بعيداً، تماماً كما فعل الجيش العراقي في الموصل قبل ثلاثة أسابيع. ففي العام ٦٣٩ ميلادي استسلمت مصر كلها أمام مجرد ٤٠٠٠ مسلح من المسلمين - تقريباً الرقم نفسه الذي يقود «داعش» حالياً - ثم انهارت الإمبراطورية الفارسية كلها بعد بضع سنوات فقط.

حتى الآن، إن أبا بكر البغدادي خليفة القرن الحادي والعشرين لا يبدو خطراً جداً. وإن «داعش» تعج بالفصائل المتناحرة. حتى القاعدة رفضت التسليم والطاعة لها. وإلى حد ما فإن هذا الأمر ينطبق على الخليفة الأول أيضاً. فقد كان يدعى ذاك الرجل بالاسم نفسه أيضاً «أبو بكر»، وقد ابتكر وظيفة «الخليفة» في الساعات الحرجة بعد وفاة النبي محمد في العام ٦٣٢ ميلادي.

ثم كان الإسلام مجرد فوضى المسلحين وفوضوية أمراء الحرب التي لم تكن تبغي أن تقوم بأي شيء تجاه الملك. إن كلمة «خليفة» تعني باللغة العربية «نائب لله، وخليفة النبي محمد» ولكن ليس «الحاكم»، وهكذا وضع أبو بكر نفسه على أنه الخليفة.

لقد كان الجانب السلبي هو عدم تمكن أبي بكر من إرغام أي أحد على فعل ما يقول مع أن هذا الأمر لم يكن على أي حال. وقد اتخذت سلطته الدينية منحى تصاعدياً عبر إلهام خلايا المسلحين وتقاسمهم الأعداء نفسهم. إن التحالفات كانت عرضة للتغيير وانضمام وخروج عصابات المسلحين، غير أن المعركة تمضي قدماً.

ثم يعود الكاتب ويشير إلى أن الخليفة الجديد، أبا بكر البغدادي، تفهم كل هذا. لأنه يعلم أيضاً بأن كونه الخليفة سيكون دائماً مشغولاً بقتال من هم من غير المسلمين كما المسيحيين أو اليهود. ففي العام ٦٨٠ ميلادي، تمرد الحسين حفيد محمد النبي ضد الخلفاء. فقد ادعى الحسين بأن الحق في قيادة الإسلام ينحصر فقط في أولئك الذين تربطهم صلة الدم بمحمد النبي. وأن أولئك الذين لا ينتسبون بصلة القربى للنبي ومن ثم أطلقوا على أنفسهم لقب الخليفة، ليسوا سوى طواغيت لابد من الإطاحة بهم. فما كان للحسين إلا أن يقتل، وما كان للمسلمين من بعد مقتل الحسين إلا أن ينقسموا إلى معسكرين - الشيعة الذين يتبعون الحسين - والسنة الذين يتبعون السلطة الحاكمة. إن المهمة الأولى للخليفة السني هي قتل الشيعة، وهكذا ذهب أبو بكر البغدادي في حالة من الهياج تتسم في بتر وقطع الرؤوس، وحتى اتخذت شكل الصلب أحياناً.

ثم يختتم الكاتب مقالته ويقول: يعمل أبو بكر البغدادي وفقاً لقواعد اللعبة السياسية التي تبلغ من العمر ١٤٠٠ سنة، وقد تعلم دروسها جيداً. وإذا كنا نريد أن نوقف حركته، فيجب علينا أن نتعلم من التاريخ. ويجب علينا أن نعمل ونتصرف الآن.

رابط المقال: http://goo.gl/6WCVx3

العدد [٨٧]

# تهديد داعش يتجاوز حدود العراق

الكاتب: السفير دينيس روز/ مستشار وزميل في معهد واشنطن
معهد واشنطن - ٢/٧/٢٠١٤
ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

**تكتسح داعش بشاحناتها الصغيرة المناطق الأوسع من شمال وغرب العراق مزيلة الحواجز الحدودية التي تفصل العراق وسوريا، ومهددة مناطق عبور النفط العراقي إلى الأردن، الأمر الذي قد يجعل كلا من السعودية والأردن عرضةً للخطر، وإذا كان باستطاعة «القاعدة» تنفيذ أحداث ١١ أيلول/سبتمبر من ملاذها في أفغانستان، فيمكن تصور التهديدات التي قد يشكلها تنظيم «داعش» للمنطقة الأكبر مساحةً في العراق وسوريا، وكان الرئيس أوباما محقًّا في لفت الانتباه إلى هذا التهديد الذي يتعدى حدود العراق، وتستلزم معالجته بالتعاون مع الأصدقاء العرب**

كل من يسافر إلى الشرق الأوسط هذه الأيام يشعر بالموجة العاتية التي تجتاح المنطقة. فـ «الصحوة العربية» باتت اليوم ذكرى بعيدة، وآمال الديمقراطية غابت لتحل محلها الأعلام السوداء التي كانت تابعة سابقاً لـ تنظيم «القاعدة». فهذه الجماعة تكتسح بشاحناتها الصغيرة المناطق الأوسع من شمال وغرب العراق مزيلة في طريقها الحواجز الحدودية التي تفصل العراق وسوريا، ومهددة مناطق عبور النفط العراقي إلى الأردن، الأمر الذي قد يجعل كلا من السعودية والأردن عرضةً للخطر. غيرت هذه الجماعة اسمها من تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)» إلى «الدولة الإسلامية» فقط ونصبت زعيمها أبا بكر البغدادي، «خليفة» على جميع المسلمين.

## تغيير ميزان القوى

هناك سبب جوهري يدعو إلى التخوف من أن تقوم «داعش» بغرس نفسها في المناطق السنية في العراق وسوريا التي كان سخط سكانها صارخاً، وهذا ما أتاح لعناصرها وحلفائهم حشد أنفسهم والتغلب على جيشٍ عراقي يفوقهم عدداً وقوةً من حيث السلاح. **وإذا كان باستطاعة «القاعدة» تنفيذ أحداث ١١ أيلول/سبتمبر من ملاذها في أفغانستان، فيمكن تصور التهديدات التي قد يشكلها تنظيم «داعش» للمنطقة الأكبر مساحةً في العراق وسوريا.** وكان الرئيس أوباما محقًّا في لفت الانتباه إلى هذا التهديد الذي يتعدى حدود العراق، وتستلزم معالجته بالتعاون مع الأصدقاء العرب.

## التهديد الإيراني

على الرغم من قلق السعوديين والأتراك والإماراتيين والأردنيين من داعش إلا أنهم لن يستجيبوا للدعوات الأمريكية **إذا اعتقدوا أن ذلك سيؤدي إلى هيمنة إيران وميليشياتها الشيعية على الشعوب السنية.** إذ يشعر السعوديون

وغيرهم بالارتياب لقيام الولايات المتحدة وإيران بإرسال المستشارين وتوفير طائرات الاستطلاع والدعم المادي للعراق من أجل التصدي لـ «داعش»، في الوقت الذي تقوم فيه حكومة بشار الأسد في سوريا بقصف مواقع تلك المجموعة على طول الحدود السورية - العراقية. **لذلك لا بد لشركاء واشنطن أن يلحظوا عزمها وتصميمها على تغيير ميزان القوى في الحرب الأهلية السورية - وهو صراع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما يحدث في العراق - ليس فقط ضد تنظيم «داعش» بل ضد نظام الأسد أيضاً**. إن إعلان البيت الأبيض عن تقديم مساعدة للمعارضة السورية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار لن يفيد في هذا السياق إلا إذا عُد جزءاً من خطة متماسكة لإضعاف نظام الأسد والتعويض عن تدفق الأسلحة الإيرانية والروسية، **ولا بد لهذه المساعدة أن تأتي في إطار الحرص الجماعي على عدم امتداد عناصر «داعش» إلى الأردن**، فقد استقبلت المملكة الأردنية ما يقارب المليون لاجئ من سوريا (فضلاً على العدد الكبير من العراقيين الذين لجأوا إلى المملكة خلال أسوأ سنوات الحرب في العراق). **والسؤال هو كم عدد السوريين والعراقيين من بين هؤلاء الذين قد يكونوا أعضاء خلايا تخطط لمعاونة تنظيم «داعش» في دخوله إلى الأردن؟** وفي الواقع إن المملكة الأردنية تملك جيشاً عالي المهنية والتحفيز ولن ينهار كما انهار الجيش العراقي، إلا أن الأردنيين يشعرون بضغط هذه الأعداد الهائلة من اللاجئين، **ولا يمكن للولايات المتحدة أن تتحمل عبء المفاجأة في الأردن كما تفاجأت في العراق.**

### أهمية الأردن

من الجنوب تشكل الأردن منطقة عازلة للمملكة العربية السعودية وإلى الغرب لإسرائيل، لذا يجب على الولايات المتحدة التواصل مع الإسرائيليين لمعرفة ما يجري أمام أعينهم ووضع خطط للعمل معهم حول الحالات الطارئة وعمل الشيء نفسه مع الأردنيين والسعوديين والإماراتيين. وعلى الرغم من مخاطر تنظيم «داعش»، إلا أن السعوديين والإماراتيين لا يريدون انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة ولا التهديدات الناجمة عن إيران. **وبالطبع لا يمكن لهذه العلاقة أن تكون أحادية الجانب فيجب على السعوديين والإماراتيين أن لا يقدموا الدعم المادي فحسب بل الانخراط بقواتهم في دعم الأردن أو في بناء منطقة عازلة تخفف الصدمات التي قد تواجهها المملكة الهاشمية في جنوب سوريا إذا دعت الحاجة، ولكن ما هي الأمور التي قد يطلبونها من واشنطن في المقابل؟** الأمر المهم هو أن الولايات المتحدة تواجه تهديداً أكبر في المنطقة ولا يمكن أن يقتصر نهجها على العراق، وبما أن الحرب في سوريا مرتبطة بالعراق، فيجب أن يكون منهج واشنطن تجاه سوريا أقل محدودية وأكثر استراتيجية، وينبغي عليها استباق ومنع التهديدات المحتملة على الأردن. وإذا ما فعلت هذا فلا يجب أن تحصر بدائلها بنشر القوات على الأرض أو الامتناع عن التصرف.



رابط المقال: http://goo.gl/8ksqg8

# "مايكل فيكرز" نجمٍ سابق في «سي آي إيه» يبزغ مجدداً عبر البنتاغون

الأحد ٢٧ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ ١ مايو ٢٠١١ العدد ١١٨٤٢ جريدة الشرق الأوسط/الصفحة: أخبار واشنطن: كريغ ويتلوك*

**فيكرز أشرف على تسليح الأفغان ضد السوفيات وعمل في أميركا الوسطى وعارض سياسة بوش في العراق**

كان مايكل فيكرز عام ١٩٨٦ نابغة في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، وكبير واضعي استراتيجية برنامج تسليح الأفغان في مقاومتهم للاتحاد السوفياتي. وعلى عكس كل التوقعات، غيرت تلك المحاولة مسار الحرب وساعدت في التعجيل بهزيمة الجيش الأحمر. لكن عوضاً عن الزهو بالنصر أذهل فيكرز الذي كان يبلغ من العمر آنذاك ٣٣ عاماً رؤساءه باستقالته. ونظراً لاعتقاده أنه لن يكلف بمهمة بهذا الحجم مرة أخرى، اتجه لتحضير الدراسات العليا وبدأ مهنة جديدة. وبعد مرور ربع قرن، عاد فيكرز إلى الحكومة حيث يعيد التاريخ نفسه. ومرة أخرى يحاول المتمردون الأفغان طرد قوة عظمى، **وهذه المرة يتولى فيكرز منصباً رفيع المستوى في وزارة الدفاع (البنتاغون) التي كان فيها مسؤولاً لمدة الأربعة أعوام الماضية عن قوات العمليات الخاصة التي تلاحق قادة حركة طالبان ومنهم بعض الذين ساعدهم في الثمانينات. وبدأ نجم فيكرز يبزغ مرة أخرى في واشنطن.**

الشهر الماضي صادق مجلس الشيوخ على ترشيح الرئيس أوباما لفيكرز لمنصب **وكيل وزارة الدفاع لشؤون الاستخبارات** التي تخول له الإشراف على هيئة الأمن القومي ووكالة (سي آي إيه) ومكتب الاستطلاع القومي والأقسام الاستخباراتية الأخرى التي تخصص لها ثلاثة أرباع ما تنفقه الولايات المتحدة على الهيئات الاستخباراتية الخارجية. ومن المتوقع أن يكون مساعداً رئيساً **لليون بانيت** الذي رشحه أوباما الأسبوع الحالي لمنصب وزير الدفاع. يقول المسؤولون في الإدارة إن المسار المهني لفيكرز قد لا ينتهي عند هذا الحد. لقد وصل إلى تصفيات منصب الرجل الثاني في وكالة (سي آي إيه) العام الماضي وكان من المحتمل أن ينافس على منصبه القديم كمدير يوماً ما.

رفض فيكرز التعليق على هذا الأمر. لكن في مجال يتسم بالغموض والموظفين المبهمين، يصفه مؤيدوه بأنه يجمع بين القوة والذكاء. وقد تم تكريمه في السابق كأفضل موظف قوات خاصة في أحد الأعوام عندما كان رئيساً للقوات الخاصة. **إنه من قدامى الذين شاركوا في العمليات السرية في غرينادا وأميركا الوسطى.**

وقبل عمله في وكالة «سي آي إيه» تلقى تدريباً على الهبوط بالمظلات خلف خطوط الاتحاد السوفياتي بينما يربط سلاح نووي حول جسده. ويجيد فيكرز كذلك الرماية والفنون القتالية وليس بعيداً عن المشاهد الدموية. ففي عام ١٩٧٦، عندما كان يدّرس الاشتباك بالأيدي في أكاديمية ويست بوينت، غرس جندي آخر سكين صيد دون قصد في فخذ فيكرز بالقرب من الشريان الفخذي.

---

* خدمة «واشنطن بوست» خاص بـ «الشرق الأوسط»

ويقول زملاؤه إن ارتداءه نظارات سميكة يوحي بأنه مفكر. **وبعد الاستقالة من وكالة «سي آي إيه»، حصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من كلية وارتون بجامعة بنسلفانيا. كما حصل مؤخراً على درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جون هوبكينز.** وتجاوزت أطروحته المائة صفحة. وفي فيلم «حرب تشارلي ويلسون»، الذي تناول الحرب الأفغانية في الثمانينات والذي يقوم على كتاب لجورج كريل، **تم تصوير فيكرز كعبقري فيما يتعلق بالميلشيات ولاعب شطرنج حاذق يمكنه أن يشتبك بهدوء مع عدد من الخصوم في وقت واحد وكأنه أستاذ روسي.**

لقد كان أبعد ما يكون عن جذوره في جنوب كاليفورنيا حيث أقر بحصوله على علامات «سي» في المدرسة الثانوية والوصول إلى السنة النهائية بالجامعة قبل أن يتجه إلى الجيش. ويشير **أندرو كريبينفيك**، الضابط المتقاعد الذي كان أستاذ فيكرز في جامعة جونز هوبكينز وعينه فيما بعد في مركز التقييمات الاستراتيجية والميزانية وهي من المؤسسات الفكرية القومية المؤثرة، أداء فيكرز المتدني في شبابه. وقال: «أحياناً يسأم الموهوبون من العروض التي يتلقاها الأشخاص العاديون».

في مدينة يتم استقطاب أهلها عاش فيكرز وأحرز تقدماً بفضل عدم انحيازه. ورغم خدمته للرئيس كموظف سياسي، لم تظهر السجلات أي دليل على تبرعه لأي مرشح أو حزب.

ظل فيكرز بعيداً عن الحكومة الأميركية لعقدين عندما دعاه الرئيس السابق جورج بوش مع ثلاثة خبراء من المؤسسات الفكرية والأكاديمية إلى كامب ديفيد بميريلاند عام ٢٠٠٦ **لاستشارتهم في استراتيجية الحرب على العراق.** وقال فيكرز إن خطة بوش لإنقاذ الحرب من خلال «زيادة» القوات كانت مضللة، حيث قال له العكس وحثه على القيام بانسحاب جزئي وتوفير المزيد من التدريب لقوات الأمن العراقية.

التزم بوش بخطته التي نُسب لها الفضل في الحد من العنف في العراق في النهاية. لكن أثار فيكرز إعجاب الرئيس وقتها، فأمر دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع حينها، بتعيين رئيس القوات الخاصة السابق الواثق من نفسه.

ويتذكر **إليوت كوهين**، الأستاذ بجامعة جونز هوبكينز والموظف السابق في وزارة الداخلية وكان في كامب ديفيد ذلك اليوم: «يحب بوش رجال الأفعال لا الأقوال. رغم أنه لم يعمل بنصيحته، فقد خلف لديه انطباعاً جيداً».

وتم التصديق على تعيين فيكرز **كمساعد لوزير الدفاع لشؤون العمليات الخاصة والصراعات المحدودة** في ربيع ٢٠٠٧. وبحلول ذلك الوقت حلّ رجل يعرفه فيكرز من أيام الحرب الباردة محل رامسفيلد، هو **روبرت غيتس**، الرئيس السابق لوكالة الاستخبارات المركزية.

لقد جلبت هذه الصلة الحظ لفيكرز، حيث بعد أن طلب من غيتس البقاء في منصبه بوزارة الدفاع أثناء حقبة حكم إدارة أوباما، طلب من فيكرز البقاء في منصبه هو الآخر. وقال الديمقراطيون إن هذا كان سهلاً. وقال آدم سميث، النائب الديمقراطي عن واشنطن وعضو لجنة القوات المسلحة والذي حشد دعم البيت الأبيض للإبقاء على فيكرز: «إن ذكاءه وكفاءته أمران مؤكدان».

**وأشرف فيكرز على توسيع نطاق العمليات الخاصة حول العالم وما يشمله من شبكة لمكافحة الإرهاب تركز على ٢٠ دولة لها أولوية قصوى.** وصرح فيكرز لصحيفة «واشنطن بوست» عام ٢٠٠٧ قائلاً: «الحرب على الإرهاب هي حرب غير مباشرة بالأساس. إنها حرب شركاء، لكن بها أيضاً قليلاً من الحرب في الظل».

ونُقل عن فيكرز قوله إنه يشرف بدقة على الحرب عوضاً عن الاعتماد على التقارير البيروقراطية التي ترد إليه. وقبل التصديق على تعيينه الشهر الماضي، طلبت منه لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ تفسير التعليق الذي قال فيه إنه قضى نحو ٩٥٪ من وقته في العمليات. وكتب فيكرز رداً على ذلك أنه «أدى واجبه على أفضل وجه وأن وقته كان يتم تنظيمه بطريقة مناسبة». ووصفه من عمل معه في وزارة الدفاع بأنه منضبط ويحافظ على أسرار العمل حتى أنه خلال النقاشات الداخلية يحاول جاهداً أن يبقي أفكاره لنفسه.

التحق فيكرز بوكالة «سي آي إيه» عام ١٩٨٣ بعد عقد من عمله في الجيش. **وحالفه الحظ وتولى وظيفة واضع استراتيجيات لقوات المهام الخاصة الأفغانية التابعة للوكالة**. وفقدت وكالة الاستخبارات أكثر خبرائها بعد حرب فيتنام. **وكان فيكرز الذي تولى مسؤولية القوات الخاصة في السابق وصاحب الخبرة الموسوعية بالأسلحة الروسية هو الرجل المناسب.**

كان أفراد المقاومة الأفغانية يقاتلون السوفيات ببنادق غير آلية يعود تاريخ صنعها إلى الحرب العالمية الأولى. لكن فيكرز وغاست أفراكوتوس، رئيسه في قوات المهام الخاصة، **راهنا على إمكانية فوز الأفغان بالحرب إذا تم إمدادهم بالأسلحة**. ووضع فيكرز خطط تسليح وتدريب مجموعة أساسية من ١٥٠ ألف مقاتل أفغاني. ويقول **نيك برات**، وهو عقيد مارينز متقاعد وأحد العاملين لحساب وكالة «سي آي إيه» وعمل مع فيكرز في أفغانستان: **«كانت عبقرية مايك تكمن في معرفته أن ذلك لم يكن لينجز بالسكاكين وأوشحة على الرؤوس بل على أيدي محترفي الإمداد والتموين»**.

كانت الأسلحة والإمدادات تمر عبر باكستان، وتعرّف فيكرز على الكثير من قادة المجاهدين الأفغان. وما يزال بعضهم يقاتل حتى الآن بعد مرور عقود، لكنهم يقاتلون هذه المرة الولايات المتحدة وحلفاءها ومنهم **جلال الدين حقاني** قائد شبكة المتمردين في البشتون في شرق أفغانستان **وقلب الدين حكمتيار** زعيم الحزب الإسلامي.

تخلى فيكرز عن العمل في وكالة «سي آي إيه» بعد ثلاث سنوات **وحصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال** وعمل في القطاع الخاص لبضع سنوات، لكنه أقرّ بافتقاده الانخراط في مجال الأمن القومي. بدأ عام ١٩٩١ القيام بدراسات عليا في جامعة جونز هوبكينز حيث انجذب إلى نظرية عصرية تسمى «ثورة في الشؤون العسكرية». وتقول النظرية إن ما تم تحقيقه من إنجازات تكنولوجية على مدى قرون مثل الأسلحة النووية جعل الحروب تتخذ طابعاً ثورياً. **وتوقع مؤيدو النظرية أن يشهد العالم الحديث تحولاً كبيراً قد يغير موازين القوى في العالم.**

وأثناء تحضيره رسالة الدكتوراه في الدراسات الاستراتيجية، بحث فيكرز في أسباب التحولات السريعة التي شهدتها الحروب النظامية وأورد ١٨ حالة مختلفة على مر التاريخ بدءاً من تطور العجلة الحربية وصولاً إلى **«ثورة الأسلحة عالية الدقة»** خلال الربع الأخير من القرن العشرين.

بعد نحو عقدين من الدراسات، أنهى فيكرز أطروحة الدكتوراه في يوليو (تموز) الماضي. وعبّر في الإهداء عن شكره لزوجته ميلانا التي كانت زميلته في محاضرات كوهين عام ١٩٩٢ لتشجيعها له «على إتمام الدراسات». ومن المقرر أن يناقش أطروحته بجامعة جونز هوبكينز الشهر الحالي. وقال كوهين: «إذا لم يكن يتجول حول العالم جواً، سألبسه بنفسي العباءة التي يرتديها أثناء مناقشة الأطروحة».

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء